

هل سجود الشيعة على التربة الحسينية شرك ؟

<"xml encoding="UTF-8?">



الإشكالية التي تثار حول السجود على التربة الحسينية باعتباره لونا من ألوان السجود لغير الله تعالى إشكالية واهية، لأنّ السجود له صيغتان :

1- السجود للشئ.

2- السجود على الشئ.

والفارق كبير بين الحالتين إذ تمثل الحالة الأولى لونا من ألوان الشرك إذا كان المسجود له غير الله تعالى. والشيعة حينما يضعون جباههم في الصلاة على هذه التربة لا يعبرون عن الحالة الأولى، وإنّما يعبرون عن الحالة الثانية وسجودهم خالص لله وحده لا شريك له.

وفتاوى فقهاء الشيعة صريحة في حرمة السجود لغير الله تعالى.

قال السيد اليزدي في (العروة الوثقى) :

"يحرم السجود لغير الله تعالى فإنه غاية الخضوع فيختص بمن هو في غاية الكبرياء والعظمة"1.

وقال السيد الخوئي في (منهاج الصالحين) :

"يحرم السجود لغير الله تعالى من دون فرق بين المعصومين وغيرهم"2.

فالشيعة يجسّدون في حالات السجود قمة العبودية والخشوع والتذلل لله تعالى، تبرهن على ذلك تلك الألوان من الأدعية التي يرددونها في سجوداتهم الذائبة مع الله تعالى كما أدبهم أئمتهم الطاهرون من أهل البيت عليهم السلام.

فمن أدعية السجود وأذكاره التي تعلمها الشيعة من أئمة أهل البيت عليهم السلام :

1- "سبحان ربي الأعلى وبحمده".

2- "لا إله إلا الله حقا حقا، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلا الله عبودية ورقة، سجدت لك يارب تعبدا ورقة لا مستنكفا ولا مستكبرا، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير".

3- "اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت وعليك توكلت، وأنت ربي، سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره، والحمد لله رب العالمين، تبارك الله أحسن الخالقين"3.

-
1. العروة الوثقى ج 1 / 534 مسألة 24.
 2. منهاج الصالحين ج 1 / 179 مسألة 659.
 3. المصدر: موقع سماحة السيد عبدالله الغريفي حفظه الله.